مجلة قضايا تاريخية

المجلد 05 العدد 02 تاريخ الصدور : 2020/12/22 م

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

الإفادات والمدلولات العسكرية في رحلة لسان الدين بن الخطيب

"خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف"

أ. هلال فؤاد

المدرسة العليا للأساتذة – قسنطينة –

الملخّص : يتناول المقال واحدة من أنواع الرحلات المدونة في العصور الإسلامية وهي رحلة تفقدية ذات طابع رسمي قام بها سلطان بني الأحمر أبو الحجاج يوسف في مملكة غرناطة في الأندلس ودونها مرافقه ووزيره لسان الدبن ين الخطيب وأسماها " خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف ، رحلة قصيرة في الزمان والمكان لكنها غنية بالمعلومات في شتى المجالات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية ، هذا المجال الأخير هو الذي أردت إبرازه باعتبار أن الهدف الأساسي للرحلة هو تفقد مختلف التدابير العسكرية الكفيلة بالدفاع عن المملكة في محيط عدواني من أكثر الجهات و النواحي.

Résumé de l'article

L'article aborde une des genre de voyage écrit pendant l'ère médiéval islamique c'est un voyage d'inspection officiel effectuer par le sultan nasrid abu elhadjdj yousouf a travair le royaume de Grenade en Andalousie et il est écrit par son vizir ibn elkhatib et il a intitule l'idée de l'esprit dans le voyage d'hiver et d'été un voyage court dans le temps et la géographie mais riche d'information dans tous les domaine géographique économique et militaire dans ce dernier aspe j'ai voulu le montrer parce que l'intérêt de ce voyage est d'inspecter les mesures militaire qui garantit la défonce du royaume dans un environnement hostile de tous les cotés .

الإفادات، المدلولات العسكرية، رحلة لسان الدين، المجالات الجغرافية

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

مقدمة:

طالما كانت الرحلة جهداً إنسانياً يهدف إلى "اختراق حاجز المسافة أو إسقاط الفاصل الحاجز بين المكان الذي تبدأ منه والمكان الذي تنتهي إليه"[1] ومهما تعددت أغراض الرحلة وهدفها وحتى وسيلتها فهي بالأساس تحرك هادف واختيار مؤكد' كما تعتبر الرحلة والتجوال بين الأقطار أداة أساسية تبنى عليها المعرفة الجغرافية المباشرة[2] ولا أدل على ذلك الطول الكبير لمادة رحل في لسان العرب والتي عبرت عن تنوع وغنى كبيرين[3].

ويشكل اتساع ووحدة أرض الإسلام حافزاً كبيراً يشجع على السفر و التنقل[4] ، خاصة عبادة الحج التي ساهمت في تشجيع الترحال والالتقاء بين المسلمين بعضهم ببعض والعمل على تبادل مختلف المعلومات حول البلدان وأخبار الغرائب و العجائب بها[5] ، وأمام هذا الشغف بالسفر والتنقل بدأ المسلمون الأوائل بتدوين أخبار رحلاتهم منذ القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي لكن ذلك ضمن كتب التاريخ وتقويم البلدان ولم يبدأ تدوين الرحلات في مؤلفات قائمة بذاتها إلا منذ القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، وقد تعدد أصحاب الرحلات بتعدد أهداف رحلاتهم بين الحاج و التاجر والموظف[6] ، ورغم الاختلاف الحاصل حول كون نصوص الرحلات أدباً إلا أنها تحمل الكثير من المعلومات العلمية كالطبوغرافيا وأوصاف المدن ومختلف التضاريس وحتى الحالة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية ويبقى الجانب الأدبي حاضراً فيها بقوة[7] وبالتالي تضمنت الرحلة في المصادر العربية أبعاداً أساسية تتمثل في البعد الديمغرافي والمعماري والمناخي والمائي والأدبي[8] .

أغراض الرحلات وأنواعها:

للإحاطة بكل العناصر سابقة الذكر تعددت أغراض وأنواع الرحلات فبالإضافة إلى تلك الأنواع التي ورثها المسلمون عن الحضارات السابقة لهم فقد

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

أضافوا أنواعاً جـديدة منها تتلاءم مع حاجاتهم اليومية حيث استحدثوا رحلة الحج وطلب العلم ورحلة التجول والتطواف[9] بالإضافـة إلى رحلات تحمل الطابع الرسمي وهـي الرحلات الإدارية والسياسية التي تهدف إلى خدمة شؤون الدولة الإسلامية، فكانت هناك حاجة إلى معرفة الطرق وتحديد المسافات ووصفها وصفاً دقيقاً فظهرت كتب المسالك و الممالك والتي أفردت حيزاً هامًا للشؤون الاقتصادية لتحديد قيم الضرائب و الخراج[10]

ولعل أهم الرحلات التي اهتم بها المسلمون كما ذكر سابقاً كانت رحلة الحج بل كان الحج الغرض من أغلب الرحلات المدونة أمثال ابن جبير و ابن بطوطة والتجاني [11] الذين أكدوا أن الهدف الأساسي من خروجهم كان حج بيت الله الحرام وأثناء هذه الرحلة توقفوا عند العديد من المدن والحواضر لطلب العلم ولقاء الفقهاء و الصلحاء من أهلها[12] ، كما اعتبرت الرحلة نفسها عاملاً أساسياً يتم به الفرد طلبه للعلم ويعبر ابن خلدون عن ذلك بقوله: " فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتسـاب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال" [13] وهو ما أشار إليه القلصـادي في رحلته من أن القصد الأسـاسي من تدوين حركته هو تعريفه بشيوخه الذين التقى بهم في رحلته[14] .

الأنواع السابقة من الرحلات كانت في مجملها بمبادرة شخصية من أصحابها متحملين في ذلك عبء نفقاتها ومشقة فراق الأهل والوطن [15] في المقابل كانت هناك رحلات تحت إشراف وإدارة الدولة بل وبتكليف منها ، وكان هدفها الأساسي هو معرفة مختلف الطرق وتحديد المسافات ووصفها وصفاً دقيقاً فيما عرف بكتب المسالك والممالك بالإضافة إلى اهتمامها بالظروف الاقتصـادية عن طريق رصـد مختلف النشاطات التجارية و الزراعية والحرفية بغرض تحديد قيمة الخراج ونصيب الدولة منه ،وهناك من الرحلات من كان لهدف جمع المعلومات من أقطار الأعداء[16] .

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

التعريف برحلة خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف:

يوجد من الرحلات من قام بها رجال الدولة وسلاطينها وهذا لتفقد أحوال البلاد والعباد ورافقهم من دوّن تلك الرحلات بتفاصيلها وأهم تلك الرحلات رحلة السلطان النصري أبو الحجاج يوسف بن نصر (733. 755 هـ/ 1333. 1354م) إلى الثغور الشرقية لمملكة غرناطة رفقة وزيره ابن الخطيب والذي قام بتدوينها بكل تفاصيلها [17] وهي من الرحلات النادرة في هذا المجال باعتبار أن هدفها الأساسي ومجالها محددين سلفاً ومدون هذه الرحلة يعد من أبرز الشخصيات الفاعلـة في البلاط الغرناطي فهو يعتبر لهذه الحركة مقرراً لها وأقصد ابن الخطيب.

التعريف بلسان الدين ابن الخطيب:

ذو الوزارتين لسان الدين محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي المعروف بابن الخطيب [18] أشهر وزراء وكتاب سلاطين بني الأحمر شاعر وطبيب ومؤرخ وأديب بارع له العديد من المصنفات الشهيرة[19] ولد بلوشة غربي غرناطة في رجب 713هـ / نوفمبر 1313م في بيت شرف وعلم عمل بديوان الإنشاء ثم تولى رئاسته ومنصب وزير في عصر السلطان أبي الحجاج يوسف [20] ثم بعدها لولده للسلطان محمد الغني بالله الذي قلده الوزارتين الكتابة والوزارة في ولايتيه [21] لكنه نكب في آخر حياته حيث اتهم بالزندقة وعذب ثم قتل خنقاً في سجنه في سنة 776 هـ / 1374م[22].

مكانة ابن الخطيب الرفيعة في البلاط الغرناطي دفعت به إلى أن يكون مطلعاً على كثير من الأحداث بل ومشاركاً في العديد منها سواء السياسية أو الأدبية وحتى بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية كل ذلك دفعه إلى الانتقال من قطر إلى آخر داخل أو خارج مملكة بني نصر وعمل على تسجيل ما قام به أو لقيه أثناء هذه الرحلات

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

بأسلوب أدبي متميز وبدقة كبيرة[23] ولعل الرحلة التي بين أيدينا من أبرز الأمثلة التي تبين هذه الفكرة.

مسار الرحلة:

لقد كان خروج هذه الرحلة التفتيشية أو التفقدية في ظروف خاصة لمملكة غرناطة حيث جاءت بعد الهزيمة الكبيرة والمحنة العظيمة التي تعرض لها النصريون و المرينيون في واقعة طريف أمام القوات النصرانية المتحالفـــة أرغون وقشتالة والبرتغال والجنويين سنة 741هـ/1340م وسقوط العديد من الثغور الأندلسية واستمرار الضغط على الأخرى[24] وهذا بالرغم من الهدنة الموقعة بين الأطراف المتنازعة سنة 746هـ / 1345م حيث استمرت قشتالة في انتهاكها والإغارة عى الثغور خاصة الشرقية منها حيث: "كانت البلاد الشرقية قـد أخلفتها الغيوث وعدت عليها للعدو الليوث" [25] من هنا كان القرار في الخروج لتفقد هذه البلاد و" تمهيـد أوطانها وتيسير أوطارها رأى من قلده الله أمورها...أن يباشرها بنفسه"[26] .

انطلقت الرحلـة في السابع عشر من شهر المحرم سنة 748هـ 1347م من العاصمة غرناطة باتجاه الشمال الشرقي وكانت أول محطة مدينة وادي آش ثم يواصل الركب باتجاه الشرق ماراً بعدة مدن وحصون كبسطة ثم قنالش وحصن شيرون [27] ، بعدها مدينة برشانـة وقتورية وصولاً إلى بيرة آخـر حدود المملكة وأكثرها تعرضاً للأخطار ومواجهة العدو وهو أقصى مكان وصل إليه الركب[28] أم العودة فأخذت طريقاً آخر يمر عبر أهم المدن و الثغور في المملكة وهي مدينة المرية التي أقام بها السلطان ثلاثة أيام تفقد خلالها جنودها وحصـونها [29] ثم غـادرها الجمع عابرين بجانة مجتازين مرشانة وفنيانة ولورسانة ثم العودة إلى وادي آش مرة اخرى وصولاً إلى حضرة غرناطة [30] وكان ذلك بعد حوالي عشرين يوماً من السفر قاطعين مسافة تقدر بمائتي كيلومتراً [31].

لقـد لقي المسافرون خلال الرحلة مشقة كبيرة بادية من خلال إشارات ابن الخطيب وقد تسببت

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

فيها عدة مظاهر هي: المسالك الوعرة والضيقة حيث " استقبل بنا شعباً مقفلاً ومسلكاً مغفلاً وسلماً حرج الدرج سامي المنعرج" [32] وكذلك الأنهار و الوديان مثل وادي المنصورة الذي يستقيم مرة وينعرج أخرى [33] كما واجهتهم ظروف مناخية متقلبة مع سقوط الأمطار التي لم تكن حائلاً أمام استمرار الرحلة [34].

هدف الرحلة:

لقد كان الهدف الأساسي من هذه الرحلة هو تفقد مدى جاهزية التدابير الدفاعية التي وضعتها الدولة النصرية في ظروف توصف بالصعبة والحرجة غداة الخروج من أزمة كبيرة وهزيمة مؤلمة [35] لذا عمل ابن الخطيب على التذكير بأولية بني نصر في الأندلس وأحقيتهم بالحكم لأنهم ينحدرون من سلالة سعد بن عبادة سيد الأنصار وأنهم استطاعوا الوقوف أمام كل الاخطار التي واجهتهم ومجابهة أعدائهم في الداخل والخارج [36] وبالتالي فوظيفة سلاطينهم هو القيام بهذه المهمة وعلى رأسها العناية بالمدن الثغرية سواء البرية منها أو البحرية " ووكل إليه حماية ثغورها"[37] ،فالرحلة السلطانية كان هذا هو هدفها الحقيقي .

تفقد الثغور:

نجد أن الركب السلطاني يتجه عبر أراضي المملكة ومدنها نحو أقصى نقطة في شرق المملكة وهي مدينة بيرة [38] التي كانت " بالثغر الأقصى ومحل الرباط" [39]، وتعود أهمية هذا الثغر إلى اتصاله بمناطق النفوذ القشتالي في ممر مرسية نحو البحر[40] ويبدو من إشارات ابن الخطيب أن المدينة كانت تعيش جواً من الخوف والترقب لغارات القوات القشتالية ما أدى إلى صعوبة العيش والاستقرار في هذه المدينة[41].

إضافة إلى بيرة التي تعتبر ثغراً برياً كان هناك ما يجب على السلطان الاعتناء به وتفقده وهو للثغور البحرية ، لهذا نجد أن الرحلة تعرج على أهم تلك الثغور وهي المرية والتي تعتبر من قواعد المملكة

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

وموانئها الرئيسية ومقر أسطول المملكة وأهم المراكز العسكرية فيها [42] ويبدو من وصف ابن الخطيب أن الزيارة كانت حدثاً هاماً حيث لم يتأخر أحد عن استقبال الركب السلطاني حيث لم: " يبق حجال إلا رفع ولا عذر إلا دفــع ولا فرد إلا شفع"[43] وقد قام السلطان في هذه الزيارة بالوقوف على استعدادات المدينة البشرية والمادية لمواجهة أي خطر تتعرض له.

بالإضافة إلى هذه المدن الثغرية طافت الرحلة بمدن داخلية لكنها لا تقل أهمية عن السابقة من حيث دورها ومساهمتها في الدفاع عن المملكة مثل وادي آش التي زارها الموكب مرتين ذهاباً وإياباً [44] وهي من الأهمية بحيث وصفها ابن الخطيب بأن "معقلها بادي الجهامة تلوح عليه سمة الشهامة"[45] ولعل ذلك هو السبب في لجوء الكثير من المتمردين والخارجين عن سلطة بني نصر إليها في العديد من المرات[46]، من المدن المهمة كذلك مدينة بسطة التي تباهت بحصونها وفرسانها وخصب أرضها وغزارة مياهها وفائض محاصيلها [47]، وهي الحال نفسها لمدن مثل مرشانة وفنيانة والتي تعد من حصون مدينة المرية والتي ظهرت أمام السلطان مستعدة للدفاع عن نفسها بتجند أهلها .[48]

مراقبة المنشآت العسكرية:

مما يلاحظ من مسار الرحلة ومحطاتها هو الاهتمام الكبير بمختلف المنشآت العسكرية مــن قلاع وحصون وقصبات ويدل ربما ذلك على أن من أهداف هذه الرحلة هــو الوقوف علـــى مدى استعدادات هـــذه المنشآت لمواجهة الأخطار وحماية طرق التواصل فيما بينها وكذلك حماية المسافرين والتجار والتصدي لكمائن الأعداء[49]، حيث يذكر لنا ابن الخطيب مجموعة من الحصون التي تقوم بهذه المهمة ، والتي كانت منتشرة كالنجوم، أولها حصن البيول baul الذي يعد من إنجازات بني نصر ومن حسناتهم ومهمته " تكفل الرفاق بمأمنها وفضح سرية العدو في مكمنها"[50] ، ثم بعدها حصن شيرون seron الذي وصفه بأنه

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

"حصن أشم " ، وكذلك برشانة purchena التي بها قلعة سامية وعالية كأنها هلال بين النجوم ، ثم تليها قتورية cantoria التي بات الركب أسفل قلعتها الشهيرة بالامتناع والارتفاع [51] ، أما مدينة المرية التي تعد من أهم قواعد وثغور المملكة فقد تم تخصيص يوم خاص لمعاينة قلعتها "الشماء المتعلقة بعنان السماء"[52] ، لقد اشتهرت قصبة المرية بإشرافها على المدينة في جبل منفرد يحيط به سور والصعود إليها شاق وتحصينها محكم وممتنع[53] ووصف ابن الخطيب الإمكانيات البشرية والمادية التي تحوزها القصبة مخازن كبيرة ومليئة تساعد على مقاومة الحصار مدة طويلة وكذلك عدد كبير من الجنود الذين يتولون تلك المقاومة ولعل ذلك ما ساعد المدينة على الصمود في وجه الحصار الأراغوني سنة 710 هـ/ 1310م[54]، وقد استفادت المرية من وجود قلاع قريبة منها تضمن مساعدتها عند الحاجة مثل قلعة مرشانة murchena الواقعة شمالها والتابعة لها تقريباً[55] وعرفت بالعلو الشديد كأنها كوكب وقد ساعدت هذه القلعة مدينة المرية في مرات عديدة حيث كانت أثناء الحصار الكبير الذي تعرضت له مقراً لجموع الغزاة المغاربة الذين يفدون منها ومن غيرها من الحصون لمهاجمة القوات المحاصِرة خارج الأسوار [56].

تقفد أفراد الجيش ومعداتهم:

من أهم العناصر الدفاعية المهمة التي يجب على السلطان النصري الاهتمام بها أفراد الجيش في المملكة وحاميات المدن و القلاع ومختلف التشكيلات العسكرية، والجيش في المملكة عمومًا صنفان جند أندلسي يقوده أحد قرابة السلطان وآخر بربري يقوده أحد من بني مرين ملوك المغرب[57] ، وقد أفادتنا الرحلة بالعديد من خصائص هذا الجيش وأفراده، حيث وصفهم ابن الخطيب بالتنظيم الشديد أثناء استعراضهم أمام السلطان حيث شبههم ببيادق رقعة الشطرنج في كل من برشانة والمرية واستقبله فيها رجال الأسطول في أحسن صورة كما تظهر الرحلة أن الجيش الغرناطي

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

عموماً يتكون من فرسان ومشاة وأسطول بحري[58]،أما أسلحة هذا الجيش فقد ورد في النص أنواع من الأسلحة كالنبال والرماح كعدة لحامية مدينة برشانة كما ذكر كذلك قسي الفرنج[59] والمعلوم أن القسي الإفرنجية[60] كانت من الأسلحة المعتمدة لدى الجيش الغرناطي منذ مدة تشبها بأسلحة أعدائهم النصارى لكنهم عدلوا عنها فيما بعد غير أنهم أبقوا عليها كأسلحة تدريبية وربما للاستعراض بها[61]، كما يذكر ابن الخطيب أن أعداد الجنود الجاهزين للقتال كافية لتولي مهام حماية المملكة[62].

وظهر من الرحلة شعار دولة بني الأحمر من خلال الراية الحمراء التي تقدمت الركب وظهرت في مخيمه[63] والمشهور أن اللون الأحمر كان الشعار الأبرز للدولة وذلك حتى في المداد الأحمر الذي تكتب به الرسائل السلطانية والورق الأحمر الذي تكتب عليه[64]وتبرز الرحلة كذلك استخدام الأدلاء الذين يتولون قيادة الركب السلطاني لعبور الطرق البعيدة عن أعين الأعداء التي تختصر المسافات و يذكر لنا ابن الخطيب اسم الدليل الأكثر حنكة وخبرة ومعرفة والذي عبر بهم طريقاً وعراً لكنه مختصر كمن يريد اللحاق بأهله[65].

كان معسكر الرحلة يتكون من الخيم البيضاء التي انتشرت في مروج وادي آش كأنها قباب كدليل على شكلها البيضوي ، ويلاحظ من تفاصيل الرحلة أن المدن كانت تستقبل السلطان ومرافقيه باستعراضات لأهم قواتها وبحضور كبير ولافت لأفراد الشعب رجالاً ونساءً واختلاطهم أثناء ذلك والهدف من هذه الاستعراضات هو استظهار مدى استعداد حاميات المدن للقيام بدورها المنوط بها بل من أندر المواقف هو قيام الأسطول النصري باستعراض مختلف سفنه وربابنتها في الميناء أمام أعين السلطان وأثناء الاستعراض عزفت نوع من الموسيقى العسكرية مستخدمة الطبول والأبواق عالية الصوت كدليل على استخدامها أثناء تمييز القوات[66].

يظهر من الرحلة أن الأسطول النصري كان يحظى باهتمام كبير من السلطة وكانت معاينته

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

من أهداف زيارة مدينة المرية وميناؤها وظهرت أمام السلطان السفن الحربية وذكر لنا ابن الخطيب أحد أنواعها وهي الشواني[67] التي امتازت بالطول كأنها الأهلة في السماء[68].

الإمكانيات الاقتصادية:

لقد أبرز لنا ابن الخطيب في رحلته أوجه عديدة للإمكانيات الاقتصادية التي تتوفر عليها المنطقة والتي تساعد على تزويد المملكة بما تحتاجه من مؤن وقت السلم والحرب فقد وصف وادي آش بأنها "العمالة المغلة والزروع المستغلة" [69]،أما بسطة فقد أطنب في تعداد إمكانياتها الفلاحية وكثرة إنتاجها الزراعي:" وما بسطة ؟ محل خصيب ...بحر الطعام وينبوع العيون المتعددة بتعدد أيام العام ومعدن ما زين للناس حبه من الحرث والأنعام" [70] ويؤكد ابن فضل الله العمري هذه الميزة بكون بسطة مدينة كثيرة الزرع[71] ونسب إليها الحميري الأوصاف ذاتها بكون أشجارها المثمرة المختلفة كثيرة الثمار والغلة [72]، كما وصف ابن الخطيب مدينة فنيانة بأنها: " بقعة حظها من النعم موفور "[73] بالإضافة إلى الإمكانيات الزراعية الهامة للمنطقة فبعض أراضيها تفتقر للخصوبة والمياه لكنها صالحة للنشاط الرعوي وتربية المواشي وهو حال المجال الذي يفصل بين وادي المنصورة وبيرة أين ينتشر نبات الشيح والسدر [74]

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

الخاتمة:

لقد أظهر لنا ابن الخطيب نمطاً فريداً من الرحلات ذات الطـابع الرسمي من خلال التفاصيل التي أفادنا بها، وما المدلولات العسكرية التي حاولنا إبرازها إلا جزءً صغيراً مما تضمنته هذه الرحلة من إفادات في مختلف المجالات وقد صاغها بأسلوبه الأدبي الخاص، مستعرضاً تجربته الشخصية، لقد أبرزت هذه الرحلة مدى الاهتمـام الكبير لدولة بني نصر بالجانب العسكري الذي يعد من أبرز عوامل بقائها وسط محيط عدواني لا يكل من محاولاته للقضاء عليها.

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

الملحق:*

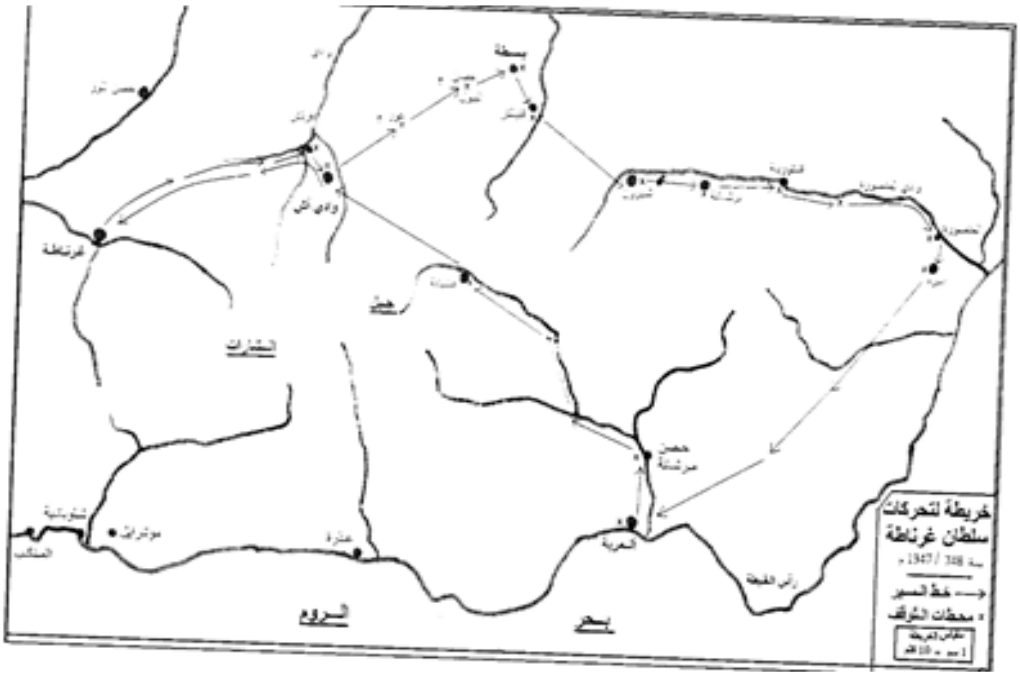

خريطة توضح مسار ومحطات رحلة السلطان النصري

التي وصفها ابن الخطيب في رحلته

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

الهوامش:

[11] الشامي صلاح الدين: الرحلة عين الجغرافيا المبصرة في الكشف الجغرافي و الدراسات الميدانية، منشأة المعارف ،الإسكندرية ، ط1 ،1990 ، 11

محمدين محمد محمود: التراث الجغرافي الإسلامي ، دار [2]العلوم، الرياض، ط1 ، 1994 ، 135

ابن منظور: لسان العرب دار صادر، بيروت ،11/ 274 .

280[3]

[4] محمدين محمد محمود: المرجع السابق، 135

بغداد عبد المنعم : الرحلة في الثقافة العربية ، مجلة المعرفة، [5]العدد 63 ، اوت 2010 ، 19. 20 ، محمدين محمد محمود: المرجع السابق، 135

أحمد أحمد رمضان: الرحلة والرحالون المسلمون، دار البيان [6]العربي، جدة، 17

[7] بغداد عبد المنعم: المرجع السابق: 20

[8] المرجع نفسه, 21

[9] الشامي صلاح الدين، 20

[10] محمدين محمد أحمد: المرجع السابق، 138

ابن جبير:رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 7، ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار [11]

تح:محمد عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،1/، التجاني محمد بن أحمد: رحلة التجاني،الدار العربية للكتاب،ليبيا، تونس،1981، 4 . 5

[12] ابن بطوطة: المصدر السابق، 9

ط1، 1/ 9 ، محمدين محمد محمود، المرجع السابق، 136

ابن خلدون:المقدمة، دار الفكر ، بيروت، 2004، 560 [13]

القلصادي : رحلة القلصادي، تح: محمد بولجفان،الشركة [14]التونسية للتوزيع، 1978، 82

[15] ابن بطوطة: المصدر السابق، 9

[16] محمدين محمد محمود: المرجع السابق، 138

ابن الخطيب : خطرة الطيف رحلات في المغرب والأندلس، تح: أحمد مختار العبادي،دار السويدي للنشر و [17]التوزيع

المؤسسة العربية للدراسات والنشر، أبو ظبي، بيروت، ط1 ، 16، 2003

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

المقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح:

إحسان عباس ، دار صادر،بيروت ، 1988، 5/7 . 8

[18]

محمد محمود الخزعلي: لسان الدين بن الخطيب وأدب

[19]الرحلة،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية

وآدابها ، ج 18 ، عد 39 ، ذو الحجة 1427 ،'412

ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد

الله عنان، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط2 ،1973 ، 1/20 .

[20]22

[21] نفسه، 1/ 23،29

[22] نفسه،43/1

[23] محمد محمود الخزعلي:السابق،412

أحمد عزاوي: رحلات ابن الخطيب بالأندلس والمغرب،

[24]الرباط نيت، الرباط، ط1 ،2012 ، 7

ابن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب،تح: محمد عبد

الله عنان،مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1 ،1981، 255/2

[25]

[26] ابن الخطيب: خطرة ،32

[27] نفسه،32 . 39

[28] نفسه، 39 44

[29] محمد محمود الخزعلي:السابق،413

[30] ابن الخطيب: خطرة ، 51 – 56

محمد محمود الخزعلي:السابق،،413 ، لتتبع مسار الرحلة

[31]أنظر الملحق المرفق بالمقال

[32] ابن الخطيب: خطرة، 45

[33] نفسه، 40 ، أحمد عزاوي: السابق، 10

[34] نفسه، 63 ، نفسه، 9

[35] نفسه، 33

[36] نفسه، 38 ، 35

[37] نفسه: 32

مدينة حصينة ومرتفعة قريبة من ساحل البحر من اعمال

[38]بيرة Veraالمرية وهي أحد اهم الثغور الشرقية للمملكة

(نفسه :44)

[39]ابن الخطيب: خطرة ،44

[40] أحمد عزاوي: السابق،13

[41] ابن الخطيب: خطرة ،44

[42] نفسه:80

[43] نفسه:47

[44] أحمد عزاوي : السابق، 13

[45] ابن الخطيب: خطرة، 35

[46] أحمد عزاوي: السابق، 13

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

ابن الخطيب: خطرة، 37، القلصادي: السابق ، 92 .

93 1978، الحميري : محمد بن عبد المنعم، صفة جزيرة

47

الأندلس، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط1،

92، 1988

48 ابن الخطيب، خطرة، 51 . 52

49 أحمد عزاوي : السابق، 13

50 ابن الخطيب: خطرة،40، 36

51 نفسه:36 . 40

52 نفسه: 49

العذري: أحمد بن عمر ، نصوص عن الأندلس من كتاب

53ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان

و المسالك إلى جميع الممالك ، تح: عبد العزيز الأهواني ،

منشورات مجلة الدراسات الإسلامية ، مدريد، 86

54 ابن الخطيب، خطرة،49 ،أحمد العزاوي: السابق، 14

55 الحميري: السابق، 181

ابن القاضي: أحمد بن محمد، درة الحجال في غرة أسماء

الرجال، تح: محمد أحمدي أبو النور ، المكتبة العتيقة، دار

56

التراث ، تونس، القاهرة، ط1 ، 1971 ،1/ 139، أحمد

العزاوي، السابق، 14

57 ابن الخطيب: الإحاطة ، 136/1

58 ابن الخطيب: خطرة، 41، 47-48

59 نفسه: 41، 47

يصف ابن هذيل القسي الإفرنجية بأنها" تتألف من عمود

60وقضيب وجوزة ومفتاح وكان العمود قبلُ يسمى المجرى

وإنما سمي بذلك لجري السهام عليه، وكان مفتاحه طالعاً من

جهة الجوزة يرمي سهاماً عدة" (ابن هذيل علي بن عبد

الرحمن : حلية الفرسان وشعار الشجعان، تح: عبد الإله

النبهان، محمد فاتح زغل، الهيئة العامة السورية للكتاب،

دمشق، 2011، 289

61 ابن الخطيب: الإحاطة، 136/1-137

62 ابن الخطيب: خطرة، 49

63 نفسه، 33، 53

64 أحمد عزاوي: السابق، 12 . 13

65 ابن الخطيب: خطرة، 44-45

66 نفسه:54، 34 . 48

الشواني جمع الشيني،و هي من أقدم أنواع السفن الحربية

67وتعد من أهم القطع التي يتألف منها الأسطول في بلاد

تاريخ الارسال: 2017/12/18 تاريخ القبول:2018/12/14 تاريخ النشر 2020/12/22

الإسلام لأنها كبيرة الحجم وتستخدم في نقل المقاتلين كما كان يقام عليها أبراج للدفاع والهجوم وتستطيع أن تحمل مائة وخمسون مقاتلاً وتجذف بمائة مجذاف (عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام، دار المعارف، القاهرة،1951، 36)

[68] ابن الخطيب: خطرة، 48

[69] نفسه، 35

[70] نفسه، 37

العمري ابن فضل الله :مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

[71]تح: محمد عبد القادر خريسات وآخرون، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين،4،147/2001

[72] الحميري: السابق، 45

[73] ابن الخطيب: خطرة، 52

[74] أحمد عزاوي: سابق، 10

* نفسه،41